استعمالات الوسائل التعليمية في تدريس مادة التاريخ

د. عبد محمد غيدان الدليمي
قسم العلوم التربوية والنفسية / كلية التربية للبنات / جامعة الأنبار

تمهيد:

تتضمن الوسائل التعليمية (الأدوات والأجهزة) في التدريس ، وللوسائل التعليمية أهمية في العملية التعليمية ، ويهتم الكثير من المختصين في التربية وعلم النفس والتقنيات التربوية بهذا الموضوع لأنه يزيد من مدارك الطلبة ويخرجهم من القوقعة التقليدية للتدريس إلى أساليب ذات قيمة تربوية تساعد على إثارة دافعية الطلبة وتحفزهم على التفكير الناقد للحوار والمناقشة الجماعية ، والتعرف على كيفية ربط العمل (التطبيق) بالمادة النظرية.... وهنا تمكن أهمية الوسائل التعليمية – إذا ما عرفنا – بأن المواد الاجتماعية – التاريخ خاصة – يعده كثير من التربويين مادة تعتمد في طرحها للموضوعات على الحفظ الآلي – من غير فهم أو استيعاب – واسترجاع الخبرات السابقة ، وفي هذا الصدد يحاول الباحث وبجهده المتواضع إلقاء الضوء على بعض استخدامات الوسائل التعليمية التي يرى أنها تتلاءم مع موضوعات مادة التاريخ لكونها مادة لها قيمتها العلمية ومرتبطة معها ارتباطاً وثيقاً يساعد بالتالي على تجاوز الصعوبات التي قد تقف عائقاً أمام الطلبة لتحقيق أهدافهم من خلال مجريات الأحداث وتحليلها علمياً ضمن السياق التاريخي..... والله ولي التوفيق

أهمية استخدام الوسائل التعليمية في تدريس المواد الاجتماعية:

تظهر لنا أهمية الوسائل التعليمية في تدريس المواد الاجتماعية من خلال الحقائق التالية:–

إن المواد الاجتماعية تتناول دراسة موضوعات بعيدة عن عصر وبيئة التلاميذ. فالتاريخ مثلاً يتناول دراسة حضارات ماضية من حيث الزمان بعيدة كل البعد عن التلميذ ومن الصعب عليه إدراك العلاقات الزمنية بين الفترات والأحداث التاريخية ولاسيما إذا كانت هذه العلاقات الزمنية تتضمن علاقات سببية ، ومن المفيد أن نذكر في هذا الصدد أن نمو الحس الزمني التاريخي لا يظهر إلا في فترة متأخرة نسبياً من حياه (الطفل) إذ أن بداية نمو الحس الزمني التاريخي تكون في حدود سن الحادية عشر.

ولذلك يكون من الضروري استخدام الخطوط واللوحات الزمنية التي تساعد على إدراك العلاقات الزمنية بين الفترات والأحداث التاريخية.

٢) إن الجغرافية باعتبارها علم دراسة توزيع الظاهر الطبيعية والبشرية على سطح الأرض أو على جزء منه، وتحليل العلاقات بين هذه الظواهر مكانياً. بحاجة شديدة إلى استخدام العديد من الوسائل التعليمية كالخرائط والكرات الأرضية والأفلام والصور والرحلات العلمية لتوضيح وفهم العلاقات المتشابهة بين الظواهر الجغرافية.

أن تصور هذه العلاقات المكانية ليس بالأمر السهل ولاسيما في الصفوف الأولى من مرحلة الدراسة الثانوية، والتعليم اللفظي غير كاف لتوضيحها وتفسيرها وتعليمها وفهمها من قبل التلاميذ.

إن إدراك العلاقات الزمانية بين أحداث التاريخ أصعب من إدراك العلاقات المكانية بين الظواهر الجغرافية وإدراك العلاقات المكانية في الجغرافية من إدراك العلاقات الاجتماعية في موضوعات التربية الوطنية والقومية وهي أيضاً تحتاج إلى استخدام الوسائل التعليمية في تدريسه لتوضيح الكثير من موضوعاتها المنهجية لما تنطوي عليه من مفاهيم وتعميمات يسودها طابع التجريد مثل موضوع الحرية والديمقراطية والاشتراكية والعدالة وتحقيق الاستقلال....الخ.٢(ص٧٨-٨٢).

قواعد استخدام الوسائل التعليمية:-

إن الرسائل التعليمية ليست غاية في حد ذاتها ولكنها وسائل تساعد على التعلم أي أنها تكمل عمل المدرس ولكنها لا تحل محله في العملية التعليمية والتربوية.

على المدرس المتخصص في المواد الاجتماعية حينما يستخدم الوسائل التعليمية لابد أن يكون تدريسه في ضوء الأهداف التربوية العامة والأهداف التي حددت لكل موضوع.

على المدرس أن يختار الوسائل التعليمية ذات العلاقة بالموضوعات المراد تدريسها كما ويجب عليه أن يتأكد من صلاحيتها وحداثة مادتها ودقتها.

ينبغي على المدرس أن يعرف طريقة استخدام كل وسيلة تعليمية ووقت استخدامها.

على المدرس التأكد من ارتباط الوسائل المستخدمة بالمنهج والتكامل معه.

على المدرس التأكد من ملائمة الوسيلة التعليمية وما تحتويه من معلومات أو حقائق أو مفاهيم أو غيرها لمستوى التلاميذ في الدرس.

يجب أن تكون الوسيلة التعليمية واضحة المعلومات وقادرة على جذب انتباه التلاميذ في الدرس.

يجب أن تكون الوسيلة التعليمية خالية من التفصيلات غير الضرورية الأمر الذي قد يؤدي إلى تشتت انتباه التلاميذ في أثناء الدرس.

ينبغي إشراك التلاميذ في عمل بعض الوسائل التعليمية المرتبطة بمنهج المواد الاجتماعية تحت إشراف وتوجيه المدرس.

ينبغي على المدرس تعريف التلاميذ بكل مصادر البيئة ذات العلاقة بالمنهج كوسائل تعليمية تفيد في توضيح حقائق المنهج المراد تدريسه. ٩ (ص١٤٠-١٥١)

أنواع الوسائل التعليمية:-

من الممكن تقسيمها على ما يلي:-

١) الخبرات المباشرة الهادفة:-

وتقوم على أساس تعلم التلاميذ عن طريق العمل والإدراك الحسي المباشر للأشياء والظواهر، وعلى الرغم من التعلم القائم على الإدراك الحسي المباشر للظواهر والأشياء هو تعلم مثمر كما انه ذات اثر باقي في ذهن التلميذ ولكن من الصعب على المدرسة في العديد من الحالات توفير مستلزماته أما لبعد المكان والزمان وصعوبة

توفير هذه المستلزمات أو خطورة ذلك أو أنها تكلف مبالغ باهظة ولذلك يميل المدرسون إلى استخدام خبرات بديله عن الخبرات المباشرة.

٢) الوسائل البصرية:-

وتشمل الوسائل التي تستخدم حاسة البصر وتعتمد عليها. وهي الآتي:- الخرائط والكرات الأرضية والخطوط واللوحات الزمنية والسبورة والنماذج والعينات والصور الصامتة والمتحركة.

٣) الوسائل السمعية:-

تعتمد هذه الوسائل على حاسة السمع ومن أنواعها:- المذياع وبرامج الإذاعة المدرسية والتسجيلات الصوتية والاسطوانات.

٤) الوسائل السمعية البصرية:-

تعتمد هذه الوسائل على الجمع بين حاستي السمع والبصر ومنها:- الأفلام الناطقة المتحركة والتلفزيون.

٥) وهناك العديد من الوسائل التعليمية التي تساعد على زيادة فاعلية التعلم والتي تشترك فيه العديد من الوسائل الذاتية للتلاميذ والأفراد من الحواس البصرية والسمعية كالرحلات العلمية والمعارض. ٢ (ص٨٢-٨٣)

الوسائل التعليمية واستخدامها في تدريس التاريخ:

أولاً:- التلفزيون التعليمي:- يقصد بالتلفزيون التعليمي البث التلفزيوني الذي يشاهده التلاميذ في المدرسة والذي تخطط برامجه مسبقاً للمشاركة في تحقيق أهدافه تربوية يرجو خبراء المناهج تحقيقها ومع ذلك فهناك برامج تعليمية كثيرة يمكن أن يشاهدها التلاميذ في منازلهم. وعلى أية حال فان التلفزيون التعليمي اثبت جدواه وفعاليته في تحقيق العديد من الأهداف والتي من أهمها:-

١) يتيح الفرص للاستقصاء فهو يقدم مثيرات من نوع جيد للتلاميذ الأمر الذي يدفعهم إلى التفكير بصورة نافعة وناقدة كما انه يثير التساؤلات ويعرض المشكلات والبدائل المختلفة لحلها ونقاط الاختلاف والاتفاق في الأداء بشأن تلك الحلول كما انه يثير حب الاستطلاع المستمر لدى التلاميذ لمعرفة المزيد من المعارف حول الموضوعات التي يعرضها. ١٠ (ص٨٦-٨٨)

٢) يتيح الفرص للتلاميذ للمشاركة الإيجابية في المواقف التعليمية فالمعروف أن المنهاج التقليدية يظل فيها المتعلم سلبياً في معظم الأحوال. وحينما يطلب منه أن يكون ايجابياً في أحد المواقف أو بعضها يكون سلوكه ايجابياً بقدر ما ولكن دون إحساس واقتناع بقيمه أو وظيفة هذا الدور الإيجابي الذي يقوم به. ١٩ (ص٥٠-٥٤)

٣) يتيح المجال للتلاميذ للتفاعل فيما بينهم والتفاعل بينهم وبين المعلم ولاشك أن هذا الأمر يعد على درجة كبيرة من الأهمية إذ أن نمط التفاعل داخل الدرس ، يشير إلى نوعية الخبرات التعليمية المتاحة الأمر الذي ينعكس بصورة مباشرة على نوعية تتيح المرور بتلك الخبرات ومن ثم فان التلفزيون التعليمي بما يتيحه من مواقف

تؤدي إلى التفاعل يسهم بالفعل في تطوير المناهج وفي تحسين نوعية العملية التعليمية وهو الأمر الذي تسعى التربية المعاصرة إلى تحقيقه بصورة أو أخرى. ١٧ (ص٦٢-٦٤)

٤) يساعد التلاميذ على مقارنه سلوكياتهم بالسلوكيات والقيم المطلوبة فالمتعلم حينما يأتي إلى المدرسة يأتي وهو يحمل معه مفاهيم واتجاهات وسلوكيات معينه اكتسبها من خلال مروره بخبرات متنوعة ومن خلال حياته وفي إطار ثقافي معين وكثيراً ما تكون تلك المفاهيم والاتجاهات والسلوكيات غير سليمة وغير متفقة مع معايير المجتمع وهنا يصبح التلفزيون التعليمي وسيلة لمقارنة ماهو كائن بما ينبغي أن يكون وهو الأمر الذي يؤدي في معظم الأحيان إلى تغيرات في الاتجاهات المطلوبة.

٥) لا يقف دور التلفزيون التعليمي عند مجرد التعليم الوقتي ولكن يلاحظ انه يؤدي إلى تعلم آخر في المستقبل فهو يثير الاهتمامات والميول وكما انه يثير تساؤلات يجاب عنها فيما يقدمه من مواد علمية فهو أيضا ينتهي بتساؤلات تعرض نفسها على تفكير التلميذ ومن هنا يبدأ المتعلم في السعي وراء المعرفة سواء عن طريق التلفزيون التعليمي أو عن طريق غيره من مصادر المعرفة.

٦) يساعد التلاميذ على اكتساب مهارة اتخاذ القرارات فالمتعلم حينما يشاهد برنامجاً تعليمياً جيداً يكون عليه أن يتخذ قرارات مناسبة بشأن ما يواجهه من مواقف ومشكلات الحياة اليومية.

٧) يعرض الصورة الكلية للموضوعات العلمية فهي تقدم عادة بصورة يغلب عليها طابع الجزئية وهنا لا يدرك المتعلم ما يوجد من علاقات طولية وعرضية بين هذه الجزيئات ومن هنا يفقد الكل معناه والتلفزيون التعليمي في هذا الشأن يبرز العلاقات الوظيفية بين هذا كله والواقع الذي يعيشه المتعلم وبذلك يكون له معنى وقيمة من وجهة نظره.٢٦ (ص١١-١٤)

٨) يتيح قدراً كبيراً من فرص التعارف بين التلاميذ منهم حينما يجتمعون للمشاهدة يقومون بالإعداد والتخطيط له ويبدءون حواراً مستمرا حول التساؤلات ويستمر هذا الحوار بعد الانتهاء من المشاهدة وخاصة حينما تثير الموضوعات التي يتم عرضها تساؤلات ومشكلات جديدة وهو أمر غالباً يصعب على المعلم تحقيقه من خلال الدروس التقليدية وفي أوقات وجيزة. ٢١ (ص٢١٠-٢١١)

٩) يساعد المتعلمين من خلال ما يقدمه من مواد تعليمية على الخروج بتعميمات وليس مجرد الخروج بخلاصات وفي هذه الحالة لا يكون التلفزيون التعليمي وسيلة لتعليم مادة علمية مأخوذة من كتاب مدرسي أو أكثر ولكن تصبح وظيفة إمداده بتعميمات تساعده على تصنيف المعارف وتفسير الجديد منها.

١٠) الإمداد بالمعارف والمواد التعليمية التي يصعب على المعلم تقديمها بالصورة التقليدية المعتادة في التدريس فكثيراً ما يحتاج المعلم إلى التعريف بحادثة أو بيان الفروق في عادات الشعوب مثلاً أو إعطاء فكره عن مستحدثات أو مبتكرات جديدة وبالتالي لا يجد لديه المواد التعليمية والأجهزة التي تيسر له هذا الأمر وفي ضوء ذلك يمكن القول إن التلفزيون التعليمي يكسب المتعلم اتجاهات ومفاهيم ومهارات جديدة كما انه يساعده على التفكير بطريقة أكثر تنظيماً وأكثر فعالية وكما ويزيد من طاقته العقلية. ٢٤ (ص٧٨-٧٩)

ولا يفوتنا أن ننبه الممارسون للعملية التعليمية أن يعرفوا مصادر تلك المواد التعليمية التي يقدمها التلفزيون التعليمي وإمكانية الحصول عليها ومدى ارتباطها بالمناهج الدراسية التي يقومون بتنفيذها فكل منهج دراسي له فلسفة يستند إليها وهذه الفلسفة تمثل انعكاسات فكر تربوي معين ومن ثم نجد أن هذا الفكر وتلك الفلسفة يؤثران بصورة مباشرة على كافة مكونات العملية التعليمية بما في ذلك نوعية البرامج التعليمية التي يقدمها التلفزيون التعليمي. ٢٥ (ص١٤٢-١٤٣)

بعض المعايير للحكم على التلفزيون التعليمي والمواد المنهجية التي يقدمها للعملية التربوية:-

لا بد على المدرس المختص في التاريخ أن يستخدم المعايير التالية للحكم على مدى صلاحية المواد التعليمية التي يتم بثها من خلال التلفزيون التعليمي:-

١) هل هناك ارتباط قوي بين المادة المعروضة وأهداف المنهج التاريخي ومحتواه من المادة الدراسية ؟ فمن المعروف إن كل ما يبذل من جهد في تخطيط المناهج وتنفيذها ليس إلا في سبيل تحقيق أهداف معينة ومن ثم فأن المواد التلفزيونية المتقاة يجب أن توظف من اجل هذا الأمر وإلا أصبحت مجرد جهد يبذل دون هدف محدد ودون وظيفة يذكرها المدرس أو الطلبة.

٢) هل تقدم المادة المعروضة ما يساعد الطلبة على التواصل إلى تعميمات ويجعلهم قادرين على التفكير السليم؟ إذ لا يكفي أن يقدم التلفزيون التعليمي حقائق ومعارف مكملة لمادة كتاب مدرسي. تزيده وضوحاً وتفسيراً ولكن المطلوب أن يتساءل المدرس ويفكر ويجتهد لكي يصل إلى تعميمات تساعده على تصنيف المعرفة. ١٨ (ص٣٤-٤٢)

٣) هل تساعد المادة المعروضة في التلفزيون الطلبة للتعرف على الطرق المناسبة للمشاركة في المواقف التعليمية ومراجعة ما سبق تعلمه واكتسابه في خبرات سابقة ؟ فالمتعلم لابد أن يكون له دوراً في العملية التعليمية فهو ليس مجرد مستقبل للمعلومات بل لا بد أن يكون ايجابياً ومشاركاً بصورة فعالة كما انه بحاجة لمراجعة مفاهيمه واتجاهاته وقيمه ولذلك فلابد أن تتيح المواد التعليمية التلفزيونية الفرص المناسبة لذلك. ٢٢ (ص١٠١-١٠٢)

٤) هل تتضمن المادة مشكلات وتثير التساؤلات أمام الطلبة فالفرد ولا ينشط تفكيره إلا عندما يواجه مشكله معينه أو حينما تطرح عليه تساؤلات تحتاج إلى إجابات بل كثيراً ما يطرح المتعلم تساؤلات يشعر بها من خلال تفاعلاته اليومية في المجالات المختلفة وهو في هذه الحالة تحتاج إلى إجابات عنها ولذلك لابد أن تتضمن المواد المعروضة على شاشة التلفزيون التعليمي المشكلات وبدائل حلولها وتساؤلات اخرى تدفع المتعلم إلى المزيد من التعلم.

٥) هل تشمل المواد المعروضة مصادر المعرفة الاخرى التي توجد عادة خارج الفصول الدراسية. فالمعلم حينما يقوم بتنفيذ المنهج يحتاج دائماً إلى مواد ومعلومات وبيانات كما يحتاج إلى شرح أحداث ومواقف

وعلاقات ومشكلات يصعب عليه غالباً أن يتناولها على نحو فعال أثناء التدريس لذلك لابد أن تحتوي المواد التعليمية التلفزيونية على كل هذه الأمور. ١٦ (ص٦٩-٧١)

٦) هل تتناسب المواد المعروضة مستويات التلاميذ فالمواد التي يتم إعدادها وإنتاجها للاستخدام على المستوى المدرسي كثيراً ما تكون ذات طابع تجاري أو لاتتوفر فيها الشروط الكافية لكي تناسب التلاميذ في مستويات دراسة معينة ولذلك فان المعلم إذا اختار من بين هذه المواد دون أن يتأكد من صلاحية ما تم اختياره لمستويات التلاميذ فغالباً ما يؤدي ذلك إلى سوء الفهم أو عدمه وربما يؤدي إلى تكوين مفاهيم خاطئة.

٧) هل تمت دراسات تقويمية للتأكد من سلامتها العلمية وارتباطها القوي بمحتوى المنهج الدراسي فمثل هذه الدراسات تعني عادة تجريب تلك المواد في مدارس تجريبية أو على أعداد صغيرة من التلاميذ كما تعرض على خبراء في المواد وخبراء في المناهج وتطويرها وبذلك يمكن الحكم عليها حكماً موضوعياً من حيث مدى صدقها أو ارتباطها بالمنهج المدرسي وفي حالة تطبيق هذه المعايير على المواد التعليمية التلفزيونية تكون قابلة للاستخدام بصورة متكاملة مع المناهج المدرسية على أن هذا الأمر لا يتوقف فقط على رأي المعلم أو اتجاهه نحو هذا الاستخدام ولكنه يتوقف من بدايته على آراء خبراء المناهج والموجهين والإدارة المدرسية وكافة القطاعات ذات الصلة بعملية التربية. ٢٢ (ص٢١٠-٢١٢)

٨) ورش عمل تعقد للآباء والمعلمين للتدريب على مشاركة الأبناء في المشاهدة والمناقشة بل ويشارك بعض الآباء في حضور المناقشات الصفية ومشاركة الأبناء بصورة فعلية مما يساعد على اكتساب مهارات المناقشة واتخاذ القرارات وفهم أنفسهم وتعرف حاجاتهم واهتماماتهم وكيفية الاتجاه لعمل أو مهنة معينة في المستقبل ومن ثم يمكن القول أن مشاهدة البرامج التلفزيونية التعليمية تمثل نقطة التقاء تربوية بين الآباء والأبناء وكل ما في الأمر أن المؤسسات التي تنظم مثل هذه الأنشطة تسعى جاهدة إلى ترجمة فكرة إقامة قنوات اتصال بين المدرسة والأسرة إلى ممارسات ميدانية بالفعل ترمي إلى إكساب المتعلم مهارات المشاهدة الناقدة وتشمل استقبال المادة المرئية وتحليلها وتصنيفها وتقدير قيمتها.٢٣ (ص ٣٢٢-٣٢٤)

ثانياً:- الخرائط التاريخية:- تعد الخرائط التاريخية من الوسائل التعليمية الفاعلة في تدريس المواد الاجتماعية – خاصة مادة التأريخ لقدرتها في تكوين المدركات السليمة للعديد من الظواهر والأحداث وسيرها عبر العصور وربط حركتها مع مواقع المكان ، وتبين الخرائط مواقع المعارك الشهيرة والحدود السياسية في فترة زمنية معينة ، كما تبين طرق الفتوحات والمعالم التاريخية الشهيرة، كالقلاع والحصون وغيرها ١٣ (ص ٢٠٤).

وتهتم بما فيها من رموز وألوان وإشارات بصرية أخريات بتوضيح العلاقات المكانية للأحداث التأريخية لفترة زمنية معينة على جزء من سطح الأرض، أو بعبارة اخرى تبيان سياق التطورات التأريخية لظاهرة ما على مساحة معينة من سطح الأرض، ومثالها الخرائط التي تتكرس في تبيان امتداد نفوذ دولة ما في عصر معين، أو مسار حملة عسكرية، أو توزيع الدول والقوى السياسية في منطقة معينة تاريخياً، وهي تعتمد على مجموعة رموز وألوان يتحكم في تنفيذها معد الخريطة بعد توضيح مضامينها في الدليل ومنها الرموز التي تشير إلى مسار جيوش

التحرير العربية الإسلامية أيام الخلفاء الراشدين مثلاً، أو مسار الحملات الصليبية، أو الألوان في توضيح المناطق العربية التي خضعت للاحتلال البريطاني أو الفرنسي مثلا بعد الحرب العالمية الأولى، أو في تبيان الأجزاء السليبة التي خضعت للصهيونية في فلسطين وتميزها عن المناطق العربية الأخريات، وذلك بعد عام ١٩٤٨ – على سبيل المثال لا الحصر...

ويعتمد إعداد هذه الخرائط بالدرجة الاولى على الخرائط الجغرافية المتوافر ، وبوجه التحديد على هياكل الوحدات السياسية أو الأقاليم والقارات ، فإذا أردنا مثلاً توزيع نفوذ القوى المتصارعة في الشرق إبان القرن الثاني للهجرة ، فنقوم بتهيئة خريطة جغرافية صماء للمنطقة والاعتماد على المعلومات المتوفرة –التأريخية– ، نعمل على تظليل هذه المناطق بلون معين (الأراضي التي حررها العرب المسلمون)، وتظليل بلون ثان (الأراضي التي تخضع للفرس أو الأتراك)، ولون ثالث (للأراضي المحايدة)...وهكذا ، وفي شكل آخر نقوم بتهيئة خريطة جغرافية لمنطقة معينة وتوزع عليها المناطق الأثرية في مواقع المدن ، ويشار للموقع عادة بالرسم والصور الأثرية على مواقع المدن والدول العربية قبل الإسلام ، إلى جانب الكتابات والرموز الاخرى ، والتي تهتم في هذا المجال ٣ (ص ٢٨).

وبما أن الخرائط التأريخية الجدارية لا تتهيأ دائماً للمعلم ، لذا لزم قيام المعلم بأعدادها بنفسه.

ولهذا تعد الخريطة من أهم الوسائل التعليمية في تدريس مادتي التأريخ والجغرافية لكونها الوسيلة الوحيدة التي توضح العلاقات المكانية بين مختلف الظواهر على سطح الأرض أو على جزء منه، كما أن الاستخدام الجيد للخرائط من شأنه أن يستقطب ويثير اهتمام وانتباه الطلبة لمحتوى الدرس ويعينهم على تثبيت وتذكر ما يتعلمون ويغنيهم عن الاستظهار الذي لا مبرر له ، فالخريطة وسيلة تعليمية مهمة في تدريس التأريخ، فأحداث التأريخ ووقائعه لها ظروف مكانية معينة، فكل حدث تأريخي له بعده الزماني وله مكانه الذي وقع فيه، وهذا يعني إن تعرف الطلبة على مكان وقوع الحدث التأريخي وتفسيره.

إن الاستخدام الفاعل للخرائط التأريخية يساعد الطلبة لبلوغ هذا الغرض وتحديد أماكن وقوع الأحداث التاريخية وتوضيح سماتها الجغرافية، وقد تستخدم الخرائط التارخية من اجل عقد المقارنة التاريخية لعملية التطور، فالمدرس الذي يهدف مثلاً إلى مقارنة مدى امتداد النفوذ الأجنبي في الوطن العربي بعد الحرب العالمية الأولى، وبين مدى انتشاره في الوطن العربي في الوقت الحاضر، لابد من أن يوضح هذه المقارنة مستعيناً بخريطتين الأولى: توضح الظاهرة التاريخية، والثانية: توضح مدى تقلص النفوذ الأجنبي في الوطن العربي إلى الوقت الحاضر... ٢ (ص٩٨).

إن الحوادث التاريخية تجري في مكان معروف، ولابد من تعريف الطلبة بذلك المكان وربطه بالبلد الذي يعيش فيه الطلبة عن طريق ذكر الدولة وتحديد المسافة، وينبغي أن تكون الخريطة المستخدمة لهذا الغرض متقنة الرسم صحيحة المعلومات وان يتأكد المدرس من فهم الطلبة لجميع المعلومات بدقة ووضوح ، وتدريبهم على رسم الخرائط واستخدام الصماء منها لوضع المعلومات عليها عند شرح الدرس وتطبيق المواضيع عليها ، وعلى

المدرس أن يراجع المعلومات الواردة في الخريطة بنفسه عند إعداد الدرس من حيث صحتها ووضوحها ، والتأكد من مواقع المدن والأنهار والآثار وجميع ما يحتاج إليه شرح الموضوع المراد شرحه أو التطرق إليه لكي لا يتردد–عند شرح الموضوع_ في تثبيت موقع المدينة أو الأثر أو موقع المعركة ، وعلى المدرس أن يستعمل مؤشراً جيداً للتأشير على الموقع ، وان لا يستعمل يده في الإشارة إلى أي موقع ، وان يقوم مع الطلبة بالمقارنة بين الخريطة المرسومة في الكتاب والخريطة التي احضرها معه ، وقد تكون الخريطة مرسومة من قبل المدرس نفسه، وعند عدم وجود خريطة مرسومة في الكتاب، فمن المفيد أن يرسمها الطلبة أثناء الدرس بتوجيه المدرس وإرشاداته في كيفية رسمها والتأشير عليها حسب المعلومات المعطاة ١٤ (ص١٦١أو١٨٣).

في مجال التاريخ ، تكون الخرائط مفيدة في توضيح التطور والتغيير ، فعلى سبيل المثال هناك خرائط تتعلق بتأريخ الولايات المتحدة، وتعني هذه الخرائط بتوضيح اكتشاف هذه البلاد واستقرار مختلف الشعوب فيها، وكذلك توضح التغيرات التاريخية وقيام هذه الدولة الجديدة، من جهة أخرى...ففي تدريس التاريخ الإسلامي يمكن استخدام الخرائط لتوضيح اتساع الدولة الإسلامية عبر العصور المختلفة، كما يمكن توضيح طرق البريد في الدولة الإسلامية، ويمكن تبيان أهم المدن التي أقامها المسلمون في البلاد المختلفة، وفيما يتعلق بفائدة الخرائط عموماً في تدريس مادة التاريخ، وهو إن الاستخدام الأكثر تشوقاً وإبداعاً للخرائط التاريخية، جعل بعض الحقب الماضية والمواقف المهمة تبدو في صورتها الواقعية وهذا يؤدي إلى خلق قدرات ابتكاريه فائقة لتوضيح أهمية الخرائط التاريخية في تدريس مادة التاريخ.

هناك نوع من الخرائط يعد استخدامه الأكثر شيوعاً في المدارس (خرائط الحائط، أو الخرائط الجدارية)، ولابد من تشجيع الطلبة لاستخدامها بهدف تحديد الأماكن وشرح الحقائق التي تمثلها بعض الرموز في الخريطة، ولفهم الفروق بين الخرائط السياسية والطبيعية والإنتاجية والعسكرية ١٥ (ص١١٦–١١٧).

فضلاً عن الخرائط المرسومة على الشفافات وعرضها بجهاز (العرض فوق الرأس)(**o.h.p**).

ثالثاً:- الخرائط الزمنية (اللوحات الزمنية):-

هي أداة قيمة في توضيح العلاقات الزمنية بين الأحداث التاريخية في فترات زمنية تاريخية معينة ، وتتكون الخرائط الزمنية من أعمدة متوازية، يمثل كل جانب منها موضوعاً معيناً، مثال ذلك نظام الحكم وخصائص الكيان الاقتصادي والسياسي والتقدم العلمي في فترة من فترات التأريخ، والقيمة التعليمية لمثل هذه الخرائط، إنها تساعد الطلبة على توضيح الترتيب الزمني لتطور ناحية معينة لفترة زمنية معينة (كتطور نظام الحكم في فرنسا)، وتبين الخرائط الزمنية تطور نواحي حياة المجتمع (السياسية والاقتصادية والاجتماعية.....الخ)، فهي بذلك أداة تعليمية مهمة تعين الطالب على توضيح كل جانب من جوانب حياة المجتمع(وهذا ما يمثله الخط الطولي في الخريطة الزمنية)، وتساعد على إدراك العلاقات والتفاعلات بين الجوانب الحضارية خلال نفس الفترة (وهذا ما يمثله الخط الأفقي في الخريطة الزمنية)، وللخريطة الزمنية وظيفة تعليمية: هي استخدامها كأداة لتوضيح دراسة

تأريخية مقارنة لتطور الحضارة في منطقتين أو أكثر في العالم خلال فترة زمنية معينة (كالخريطة الزمنية المقارنة بين نظام الحكم في العراق ومصر خلال العصور القديمة) ٢ (ص١٠٠).

إن الشروع في استخدام هذه الخرائط مباشرة أمر تكتنفه صعوبات عدة ، يأتي في مقدمتها صعوبة التمثيل الرمزي قياساً لمستويات النضج العقلي للطلبة الذين هم بحاجة لإدراك مفاهيم الزمن ونموها في أذهانهم وإدراك الأبعاد الزمنية للأحداث ومواقعها في حركة التاريخ٥ (ص ٦٠).

من المعروف إن إدراك الأبعاد الزمنية أصعب من إدراك الأبعاد المكانية لدى الطلية وتأتي متأخرة في ترتيب النمو، كما أنها تعد من المشكلات التي تواجه الطلبة في دراسة مادة التاريخ، ذلك لان الحس الزمني (**Sens of time**) ينمو تدريجياً في أذهانهم، وبعبارة اخرى، إن فهم العلاقات المكانية تأتي من إدراك العلاقات الزمنية للأحداث نفسها ١٤ (ص ٧٣).

إن بعض الدراسات السايكولوجية التي عالجت نمو مفاهيم الزمن التاريخي (**concepts of historical time**) لها مردودها الايجابي في تبيان الكثير من المقترحات لتجاوز صعوبات المفاهيم التاريخية (الزمنية والمكانية).

فالخرائط الزمنية أصعب عملاً من الخطوط الزمنية، حيث تختص كل خريطة منها بتمثيل عصراً معين أو منطقة ما أو ظاهرة ما، وبترابط هذه الخرائط يتضح الغرض المقصود...وهي مهمة في تبيان أوجه التفاعل الحضاري وجوانب المقارنة للتطور التاريخي في منطقتين أو أكثر في فترة زمنية معينة، أو تبيان التطور الحاصل في أكثر من جانب من جوانب الحياة في منطقة واحدة، والمخطط الآتي يبين التطورات السياسية لمنطقتين عربيتين تاريخياً هي: العراق ومصر (الفترة الزمنية الممتدة من الحكم الأموي حتى احتلال بغداد من قبل المغول البرابرة عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨ م، وبمقياس رسم زمني يمثل (كل ١سم = ٥٠سنه)):-

الدولة الاموية	الدولة الاموية	
الدولة العباسية	الدولة العباسية	
	الطولونية والاخشيدية	
النفوذ البويهي		
	الدولة الفاطمية	
النفوذ السلجوقي		
انعاش الخلافة	الدولة الايوبية	
العراق	مصر	

والنتيجة المنطقية لما ورد هو توفير الوسائل الممكنة لتسهيل إدراك العلاقات الزمنية **time relations** ومن خلال ذلك ينبغي تقريبها للتلاميذ ووضعها في صورة علاقات مكانية ابتداءً من الخطوط واللوحات الزمنية، التي تعبر فيه البعد الزماني ببعد مكاني، ويسهل تصور مرور الزمن على انه مراحل في طريق مستقيم ١٥(ص ١٦٨).

وقبل استخدام هذه الخطوط واللوحات الزمنية يفترض أن يشرع المدرس بتمرين الطلاب على عمليات أولية مبسطة على إدراك مفاهيم الزمن وتحويلها إلى صورة علاقات مكانية، أي تنمية الحاسة الزمنية تدريجياً، وعلى سبيل المثال يقوم المدرس بترتيب حوادث اليوم المدرسي برسم خط مستقيم يقطعه بخط وسطي يمثل(الظهر)، ثم يقسم الجزء الأول إلى عدة أجزاء، ثم الجزء الثاني، ويضع أمام كل جزء ما تم عمله، ثم ينتقل إلى حوادث الاسبوع أو تاريخ حياته أو تاريخ أسرته، وتدوين أهم الأحداث بشكل متتابع منطقياً ٥ (ص ٦١).

أو يطلب من الطلبة أن يستخرج كل منهم البعد الزمني بين (سنه ٢٠٠٣) و (سنه ٢٠٠٧) وبين سنه ميلاده أو بين سنه ميلاده وميلاد والده...وهكذا، ومن خلالها يستطيع المدرس توجيههم إلى توضيح المقصود بتتابع الزمن ومواقع الأحداث في الماضي ومفهوم (العقد) **decade** ومفهوم (القرن) **century**، أو إدراك فكرة(قبل وبعد) من الناحية الزمنية كمدخل يساعدهم ولدرجة محدودة على تصور إدراك التتابع بين الأحداث في الماضي والحاضر والمستقبل ١ (ص ١٥٥).

أو أن يقوم المدرس برسم خط عليه نقطه تمثل الميلاد (الطرف الأيمن)، ونقطة اخرى تمثل الآن (الطرف الأيسر)، ثم يقسم إلى أبعاد متساوية تمثل كل منها (١٠٠سنه)،يبدأ بالتدرج من الميلاد متجهاً إلى اليمين (القرون) ما قبل الميلاد، ومنه متجهاً إلى اليسار لقرون ما بعد الميلاد، وتوضع مثلاً سنه (٣٠٠ق.م) في موضعها، وسنة(٥٠٠ ق.م) في موضعها، وهنا يستنتج موضحاً أمام الطلبة فكرة (ما قبل الميلاد) و (بعد الميلاد)، ويفسر لهم كيف أن سنة (٥٠٠ ق.م) سابقة لسنة (٣٠٠ ق. م) وابعد منها قياساً للحاضر ٩ (ص ١٦٠).

ويلي ذلك على سبيل المثال لا الافتراض تمرين مشابه، وهو قيام المدرس برسم خط في كراسات الطلبة ويضعوا في منتصفة نقطه تمثل بدأ (تاريخ هجري) أي (بداية الهجرة النبوية)، ويطلب منهم تدوين بعض الحوادث على يمين ويسار هذه النقطة، وهناك يدرك الطلبة بعض من الأبعاد الزمنية (قبل وبعد الهجرة)، وما تضمنه من وقائع وحوادث. (٥ص ٦٢)

ويمكن دعم اثر اللوحة لتكوين المدركات السليمة في أذهان الطلبة في حالات استخدام الصور والرسوم بدل من الكلمات في توضيح تفاصيلها ١٢ (ص ٣١٥).

يفضل استخدام التلوين في عمل هذه الخرائط، حيث يشير كل لون إلى دلالة معينة مقصودة، مع وضع دليل لتفسير معاني هذه الألوان، وتوزيع الألوان وتربطها على الخريطة يساعدنا في فهم تسلسل العصور والأحداث، وعلى هذا فلا يحبذ إملاء هذه الخرائط على الطلبة قسراًَ لصعوبة تمثيلها الرمزي، ويفضل التدرج في ذلك والعمل على تبسيط الشكل والمضمون لهذه الخريطة (اللوحة)، أو الاكتفاء بمجرد قراءتها بشكل عام غير تفصيلي..... فعملية تنمية الحس الزمني لدى الطلبة وتنمية قابليتهم في إدراك تتابع الأحداث وواقعها الصحيح مكانياً وزمانياً يعد المخل السليم لاستخدام الخرائط التأريخية. ٥ (ص٦٦).

رابعاً:- الكرات الأرضية:- استخدمت الكرة الأرضية في المدارس بصورة مركزة لتعليم المفاهيم الجغرافية والتأريخية وتطبيقها ، وتختلف الكرات الأرضية عن الخرائط والرسوم البيانية في أنها تستخدم في الجغرافية والتأريخ بصفة أساسية ، فهي ذات تطبيقات محدودة في تدريس المواد الاجتماعية الأخريات(الاقتصاد ،التربية الوطنية،علم النفس،السياسة،علم الاجتماع وعلم الإنسان)، ففي مجال تدريس التأريخ نجد أن تأريخ منطقة ما قد يكون متأثراً بمشكلات المواصلات من بلاد اخرى تبعاً لنوع المشكلات

١٥ (ص١١٥-١١٦). من اجل تحديد المواقع بدقة تستخدم الكرة الأرضية أحياناً من اجل إدراك الطلبة للمسافات البعيدة بين البلدان وفهم وسائل اتصال هذه البلدان بعضها ببعض عن طريق البحر أو البر، وينبغي على المدرس أن يتدرج مع الطلبة في استخدام الخرائط ويعلمهم قبل كل شئ تعيين الجهات على الكرة الأرضية وحدود الدول والاصطلاحات المستعملة في رسم الجبال والهضاب والسهول ليفهموا دقة موقع المكان والرموز والمعلومات المستخدمة لهذه الخرائط (الكرة الأرضية) ثم يبين المدرس للطلبة معنى مقياس الرسم ليتمكنوا من إدراك الفروق في المسافات بين بلد وآخر ويقدروا المسافات بدرجة معقولة ، ومن المعلوم أن إدراك المكان في فهم الحوادث التأريخية تأثيراً أساسياً ١٤ (ص١٦١و١٨٣).

خامساً:- الخطوط الزمنية:- تعد الخطوط الزمنية كبداية لفهم الخرائط التأريخية وحل لرموزها، حيث يعتمد عليها المدرس كونها أكثر تفصيلاً ودقة في استخدامها لتدريس مادة التأريخ، ولعل من التقسيمات الدقيقة هي التقسيمات القياسية للخط الزمني وجعل كل وحدة قياسية ممثلة لفترة زمنية معينة، أي جعل (مقياس رسم زمني) للخط إن صح التعبير، وذلك بتقسيم طول الفترة الزمنية المطلوبة على طول أي وحدة قياسية تمثلها، وحاصل القسمة هو (مقياس الرسم الزمني) ، فمثلاً تكون الوحدة القياسية بطول قدرة (١٥سم) وهي تقابل حقبة زمنية قدرها (٢٤٠ سنة)...وكالاتي:-

٢٤٠÷١٥=١٦ سنة

كل ١ سم يقابل ١٦ سنة في الحقيقة... وهو المقياس المطلوب.

أما الأمر الثاني في إعداد هذه الخطوط فيتلخص في حسن اختيار البداية والنهاية للخط، وتنتقي البداية عادة من حوادث مشهورة أو قيام دولة أو بداية عصر، وكذا الحال لنهاية الخط، والأمر الثالث في إنجاز هذا الخط هو استيعاب مجريات الأحداث وتسلسلها ضمن المرحلة التاريخية المقصود. (٤ص٢٦)

وضبط أزمان الحوادث والعصور على وفق التقويمين (الهجري والميلادي)....، وفي النموذج الآتي يحاول المدرس أن يعالج فترة زمنية معينة تقع بين هجرة الرسول محمد (صلى الله علية وسلم) ووفاته وبمقياس رسم زمني يمثل ١ سم لكل سنة واحدة ٤ (ص٢٧).

وفاة الرسول محمد (ص).....١١هـ/٦٣٢م

حجة الوداع.....١٠هـ/٦٣١م

وفاة أم كلثوم.....٩هـ/٦٣٠م

فتح مكة..... ٨هـ/٦٢٩م

فتح خيبر.....٧هـ/٦٢٨م

صلح الحديبية..... ٦هـ/٦٢٧م

معركة الخندق..... ٥هـ/٦٢٦م

معركة ذات الرقاع..... ٤هـ/٦٢٥م

معركة احد..... ٣هـ/٦٢٤م

معركة بدر.....٢هـ/٦٢٣م

الوثيقة..... ١هـ/٦٢٢م

ملاحظة:- التسلسل الزمني يبدأ بالتدريج من الأسفل إلى الأعلى حسب إشارة السهم أعلاه.

أما النموذج الآتي، فيوضح الفترة الممتدة من هجرة الرسول محمد (ص) ، وحتى نهاية الدولة الأموية، وبمقياس رسم زمني يمثل (١ سم) لكل (١٠ سنوات):-

٦٢٢م ٦٣٢م ٦٦١م ٧٥٠م

الرسول محمد (ص)في المدينة	الخلفاء الراشدون	الدولة الأموية

١هـ ١١هـ ٤٠ هـ ١٣٢هـ

وبعد تمرين الطلبة على عمل الخط الزمني يمكن الانتقال بهم لعمل الملف الزمني والأخير عبارة عن مجموعة من شرائط تتضمن خطوطاً زمنية متسلسلة تاريخياً وعلى وفق مقياس زمني واحد ، وتكمن فائدته في تعميق مفاهيم الطلبة حول التسلسل الزمني للأحداث في عصر معين أو أكثر وتعاقبها التأريخي ، على أن يتدرج عمل هذا الملف مع تدرج سير الدراسة٩ (ص١٦٧).

والخط الزمني هو ابسط ضرب من ضروب اللوحات الزمنية ، ويتكون برسم خط واحد أفقي أو عمودي يقسم إلى أجزاء متساوية يمثل كل منها سنة أو خمس أو عشر سنوات أو أكثر حسب قصر أو طول الفترة التاريخية التي يوضح تطورها الخط الزمني وتوضيح كل حادثة تأريخية في مكانها الزمني الصحيح من الخط ويلاحظ إن قياس الرسم لهذا الخط الزمني ينبغي أن يكون صغيراً إذا كانت العصور التاريخية ذات فترة زمنية متعددة كأحداث تاريخ العراق أحياناً (١ سم لكل ١٠٠ سنة ، أو ١ سم لكل ٥٠ سم، أو اقل من ذلك) وحسب مدى تباعد أو تقارب الأحداث التاريخية ، وينبغي أن يوضح مقياس على الخط الزمني ، ويمكن قياس الخط كبيراً إذا كانت الفترات التاريخية التي يوضحها متقاربة نسبياً، كأحداث العراق الحديث أو كأحداث تاريخ فرنسا منذ الثورة الفرنسية لسنة ١٧٨٩م، وحتى قيام الجمهورية الفرنسية الخامسة، ومن

المفضل أن يزود الخط الزمني الذي يرسمه الطلبة بكراساتهم أو ما ينتجوه من خطوط زمنية حائطية ببعض الكتابات القليلة وبعض الصور التي لها علاقة بالأحداث والتيارات التاريخية التي يوضحها الخط الزمني ٢ (ص١٠٠).

سادساً:- الخط الزمني:- قد يصعب على التلميذ أن يتصور فكره قبل الميلاد أو بعد الميلاد أو قبل الهجرة وبعد الهجرة وقد يصعب عليه أن يتصور كيف أن سنة (٥٠٠)ق.م أبعد عن الحاضر من سنة (٣٠) ق.م ومن ثم يأتي الخط الزمني كطريقة لتوضيح ذلك فيرسم خط وتحدد عليه نقطة ويكتب عليها الميلاد ويكتب على طرفه الأيسر كلمة (الآن) ثم يقسم قسماً إلى أبعاد متساوية تمثل كل منها مائة سنة ويبدأ بالتدريج من الميلاد متجهاً إلى اليمين لقرون ما قبل الميلاد ومنه متجه إلى اليسار لقرون ما بعد الميلاد وتوضح (٣٠) سنة ق.م.في موضعها و(٥٠٠ سنة) ق.م في موضعها فيتضح أمام التلميذ فكرة ما قبل وما بعد ويفسر له كيف أن (٥٠٠) سنة ق.م سابقة لسنة (٣٠) ق.م وابعد منها قياساً على الحاضر.

الرسم التالي يوضح ذلك:-

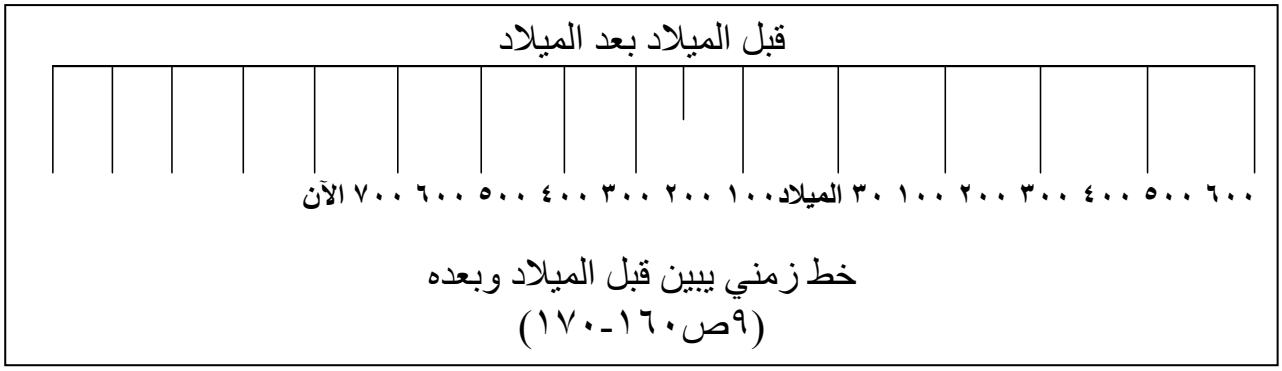

خط زمني يبين قبل الميلاد وبعده
(٩ص١٦٠-١٧٠)

سابعاً:- التقويم الهجري والميلادي:-

بما إن غالبية التواريخ الموجودة في المناهج الدراسية الابتدائية تعتمد التقويمين الرئيسيين (الهجري والميلادي)، بات من الضروري إعطاء صورة مبسطه للطلبة عن هذين التقويمين وبالشكل الذي سوف يتفق مع التمرينات الجارية في مجال تنمية الحاسة الزمنية ، منها تبيان أن التقويم الهجري يعتمد أساساً على السنة القمرية المتكونة من اثني عشر شهرا قمرياً، وان الشهر القمري هو مدة دوران القمر حول الأرض(تعادل هذه السنة ٣٥٤ يوماً)، وهي تنقص عن السنة الشمسية بـ (١١)يوماً ،وتعد السنة التي هاجر فيه الرسول محمد (ص) من مكة إلى المدينة المنورة بداية هذا التقويم ، وأصبح اليوم الأول من (محرم) بداية السنة الهجرية ، يوافق بالتقويم الميلادي ١٥ تموز سنة ٦٢٢م و أما السنة الشمسية فهي (دوران الأرض حول الشمس دورة كاملة وطولها بالأيام ٤/١ ٣٦٥ يوماً ، أو ٣٦٥ يوماً و٦ ساعات) ، ويكون الفرق بين السنة التي ولد فيها السيد المسيح عيسى (عليه السلام) ، وبين هجرة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) هي ٦٢١ سنة و٥٣ يوم ، وهكذا نستطيع إيجاد الفرق ، كما يفترض رجوع المدرسيين لكتب التقاويم لزيادة معلوماتهم حول الموضوع وتمكينهم تحويل السنوات الهجرية إلى سنوات ميلادية ، أو بالعكس ، أو كيفية المقابلة بينهما ٥ (ص٦٣).

ثامناً:- السبورة والطباشير:-

إن الحديث حول استخدامات السبورة والطباشير كوسيلة تعليمية له مجالات واسعة سنقتصر على جزء من هذه التفصيلات ، وتستخدم السبورة والطباشير في اغلب المواد الدراسية ، وهما وسيلة مهمة خاصة إذا ما عرفنا أن إغراضها متعددة في تدريس المواد الاجتماعية ومنها – التاريخ –،سنقتصر على بعض منها ، وكالاتي:–

أ– تكوين ملخص واضح لنقاط الدرس الرئيسة.

ب– تدوين الاصطلاحات العلمية.

ج– كتابة الكلمات الصعبة.

د– كتابة التواريخ الهامة.

هـ– رسم الخرائط والأشكال التخطيطية والرسوم البيانية. ٢ (ص٨٤).

فوائد السبورة في العملية التعليمية:-

١) إن السبورة يكمن أن تصبح جزءاً حيوياً متمماً لخطة المدرس.

٢) السبورة يكمن أن تكون واسطة لتحفيز الطلاب ودفعهم إلى متابعة البحث وذلك عند استعمالها لتسجيل النقاط التي وصل إليها البحث.

٣) إن السبورة يكمن أن تكون نافعة لتسجيل التقدم عند الطلبة ومستوياتهم العلمية والتعليمية وذلك بتدوين نسب النجاح والفشل.

٤) عند استعمال السبورة يكمن إجراء تبديلات سريعة الرسم والترتيب والكاتبة وكل هذا مفيد في فهم خطوات الموضوعات المنهجية المراد تدريسها للطلبة وفي تنمية التفكير لديهم.

٥) إن السبورة يكمن أن تكون عاملاً مساعداً يتم بواسطة عرض دروس الجغرافية والتاريخ والرياضيات والكيمياء والفيزياء والأحياء وغيرها من المواد المنهجية للطلبة داخل الصف وفقاً لخطة المدرس الموضوعة للتصور الذهني والفكري وكذلك التلخيص والشرح حسب خطوات الدرس والخطة اليومية. ١١ (ص٣–١٨).

تاسعاً:- الشفافات:- تعرض بواسطة جهاز عرض الشفافات (جهاز العرض فوق الرأس) (**over head projector**) ويرمز له بالرمز (**o.h.p**) والشفافات عبارة عن أوراق شفافة مصنوعة من (مادة النايلون) ، ويرسم عليها الشكل المراد رسمه (كأن يكون خريطة أو مخطط أو صورة.....الخ) ، وذلك لاستخدامها في التدريس أو الكتابة عليها بأقلام خاصة صنعت لهذا الغرض، عندما يحاول المدرس أن يرسم خريطة معينة (كأن تكون إحدى الخرائط التاريخية التي تبين معركة بدر) يقوم برسمها على الشفافة وتعرض بواسطة الجهاز المذكور (يكون العرض على إحدى العارضات البيض أو – شاشة – صنعت لهذا الغرض)، وعلى المدرس أن لايخبر الطلبة حول تحركات الجيش الإسلامي، ويحاول محاورتهم ومعرفة ما يدور من خلال طرح بعض الأسئلة، ومن ذلك – حسب مهارات المدرس – يستطيع المدرس نقل الدرس من التقليدية إلى مرحلة المستحدثات التربوية،

وهنـــــــــــــــاك مثـــــــــــــــل آخـــــــــــــــر حـــــــــــــــول (رسم خرائط الفتوحات الإسلامية على الشفافات) حيث يوضح المدرس للطلبة بعض النقاط التي تفسح المجال أمامهم لمعرفة ما تتضمنه الخرائط ، يطرح المدرس سؤالاً: ماذا تشاهدون أمامكم على اللوحة؟ يجيب احد الطلبة: إنها خريطة لإحدى المعارك الإسلامية – من خلال معرفة ما موضح على الخريطة من أسماء ومدن ومواقع ، يسأل المدرس: أي المعارك ؟ يجيب طالب آخر: إنها معارك تحرير العراق من الفرس المجوس، وهنا يتبادر إلى ذهن الطلبة (إنها معركة القادسية الاولى) يجيب طالب: إنها معركة القادسية الاولى التي حدثت بين المسلمين من جهة وبين الفرس المجوس من جهة اخرى سنة ١٥هـ (في بعض المصادر ١٤ هـ)، والأسهم المرسومة ما هي إلا خط سير الجيوش العربية الإسلامية لتحرير الأراضي من الغزاة المحتلين (الفرس المجوس)، المدرس لماذا لا نقول (إنهم الروم البيزنطيين)؟ ، احد الطلبة: الروم البيزنطيين كانوا يهددون الأراضي العربية السلامية من جهة بلاد الشام ، احد الطلبة معقباً: إنها معركة القادسية كما قالها احد الزملاء، والتي حدثت زمن الخليفة (عمر بن الخطاب–رض–)، وبقيادة القائد العربي المسلم (سعد بن أبي وقاص).....الخ من الأسئلة والإجابات.

إن استخدام الشفافات يعطي نوعاً من الإثارة والتشويق والدافعية للطلبة في جلب انتباههم ، لان الشفافات تعرض بصورة مشوقة –حسب مهارة المدرس ووضوحها وموضوعها – ونوعية الألوان المستخدمة في الرسم أو الشكل أو التخطيط ، ويمكن تكبير الصور والأشكال والخرائط والكتابات الموجودة على الشفافات بواسطة الجهاز، ولهذا الجهاز مرونة تقنية في عرض المعلومات الموجودة على الشفافات، وهذا يجعل من استخدامات الجهاز تشويق الطلبة للموضوع المراد شرحه....الخ.

عاشراً:- الشرائح التعليمية (السلايدات slides):- هي عبارة عن مقاطع من أفلام خاصة تستخدم في جهاز خاص بها ، يسمى كل مقطع بـ (شريحة) –على هيئة سالب الفلم–، ويحاول المدرس في ذلك عرض بعض الشرائح التعليمية عن قصور غرناطة مثلاً ، يحاول طرح أسئلة، المدرس: ما معروض أمامكم؟ أحد الطلبة: إنها إحدى القصور الإسلامية (من خلال بعض الصفات والخصائص المميزة بها)، المدرس: أين تقع؟ أحد الطلبة: تقع في الأندلس (من خلال خصائص القصور العربية الإسلامية ذات الطراز المعروف)، يعقب طالب آخر: إنها قصور غرناطة، ثم طالب آخر: يتحدث حول الفتوحات الإسلامية في الأندلس، وآخر: يتحدث بقوله(إن قصور غرناطه هي إحدى المشاريع العمرانية التي تجسد الطراز العربي الإسلامي والدقة في العمل والإبداع الأصيل) ـــــوهكذا.....الخ.

وعند عرض كل شريحة يقوم المدرس بالتعليق عليها ومحاورة الطلبة لإدخال الإثارة والتشويق في العملية التعليمية، ثم تثار الأسئلة والإجابة عليها بالحوار والنقاش البناء، وهنا تبقى مهرة المدرس في عرض الشرائح التعليمية (السلايدات) بصورة جيدة تلبي حاجات الطلبة ورغباتهم واستعداداتهم للدرس، ثم يقوم المدرس بتعليم

الطلبة كيفية تركيب الشرائح ونصب الجهاز والعمل عليه من خلال درس عملي يساعدهم على الاستقلالية في العمل بقصد تدريبهم على الصيغة العلمية في كيفية استخدامات الأجهزة والمواد.....الخ.

إحدى عشر:- الأفلام التاريخية العلمية:- إحدى الوسائل التعليمية التي تعد للتدريس حسب طبيعة الموقف التعليمي وتوفر المادة العلمية، وهذه الأفلام تنتجها بعض الشركات أو الهيئات المشرفة على الوسائل التعليمية (في العراق – تمثل بمديرية الوسائل التعليمية ودائرة التلفزيون التربوي التابعيين لوزارة التربية).

إن تدريس الموضوع التاريخي عن طريق الفلم يفيد الطلبة –كونهم يشاهدون الأحداث وكأنها بصورة حقيقية –مع سماع الصوت والإصغاء إليه من الأمور التي تؤثر في نفوس الطلبة تأثيراً عميقاً –وتأثيرها في الحواس – اشتراك أكثر من حاسة – وهذه كلها تساعد على استبقاء مدى عريض من المعلومات في بنيتهم المعرفية، وبذلك يتحقق التوجيه التربوي – حسب سياسة البلد التعليمية، ومن الممكن عرض هذه الأفلام بجهاز العرض السينمائي في المدرسة في أوقات محددة وقاعة خاصة لهذا الغرض بحضور عدد كبير من الطلبة، وكذلك يمكن العرض بجاز الفيديو مع تعليق المدرس على بعض المواقف التي تحتاج للتعليق أو عدم فهمها من قبل الطلبة، وتعد طريقة عرض الأفلام في التلفزيون التربوي من الطرق التي لها مردودها الإيجابي والتربوي ضمن الدروس التعليمية متخطية الاسلوب التقليدي في العرض، وهناك صعوبات فيما إذا انتهج التلفزيون التربوي بتخصيص قناة خاصة لعرض الأفلام العلمية وحسب الموضوعات المراد عرضها على الطلبة، من حيث الوقت والتكلفة والأعداد الكبيرة من المناهج لمختلف المراحل الدراسية وترك الطلبة المناهج الرئيسية وملازمه التلفزيون الذي من شأنه أن يجعلهم يعتمدون عليه في كل كبيرة وصغيرة وعدم التحضير، وقد تكون هناك بعض المشكلات الخاصة بالنقل التلفزيون ، وتتم مشاهدة هذه الأفلام بإشراف المدرس، إذ يقوم الطلبة بتسجيل بعض الأفكار أثناء المشاهدة ويمكن تسجيل الصوت أو الصورة أو كلاهما لإعادة عرضه في وقت آخر حسب أهمية الموضوع، ويمكن تطبيق هذه الطريقة في البلاد التي يشمل البث التلفزيوني جميع المدن والقرى ومنها العراق لتتمكن المدارس تلقيها بصورة جيدة وواضحة.

ويمكن أن تكون أجهزة (السينما، التلفزيون، الفيديو) من الأجهزة الأكثر استخداما في عملية عرض الأفلام ففي الوقت الحاضر على الأقل، حيث تساعد الكثير من الطلبة على استخداماتها وتوافرها لدى اغلب البيوت تقريبا.

وهناك أفلام متحركة (بصوت أو من غير صوت) تعرض على الطلبة، يقوم المدرس بشرح كل (لقطة) من (لقطات) الفلم – إذ كان الفلم من غير صوت – ، وعلى سبيل المثال (عرض فلم حول أحداث الحرب العالمية الاولى) أو (أحداث الحرب العالمية الثانية)، يقوم المدرس بشرح (اللقطات) الصعبة التي لا يفهما الطلبة أو لا يفهمون جزءً منها، وهذا يطغي على الدرس عنصر التشويق والإثارة ليتمكن الطلبة من الوصول إلى غايتهم – فهم أو استيعاب الموضوع – وعند شرح إحدى معارك الحرب العالمية الاولى يستشف الطلبة من خلال تلميحات المدرس لبعض الأمور التي تتعلق بالجيوش التابعة للدول (المتحاربة) وحسب الزى العسكري

لكل جيش وأعلام (رايات) كل دولة أو جيش، ومن خلال ذلك يمكن للطلبة أن يتعرفوا على خطوط سير القوات العسكرية المشتركة في المعركة وإصدار الأحكام حول كل ما يخص المعركة (إبداء الطلبة آرائهم حول الحرب والمعارك بين الدول المحاربة وطبيعة القتال والخدع الحربية) وهكذا..... الخ. من المفضل استخدام الأفلام التاريخية العالمية المتحركة التي يصاحبها الصوت، لأنها توقع في نفوس الطلبة الإثارة الأكثر والتشويق والدافعية وجذب الانتباه حول أحداث الفلم المرتبطة بالناحية العلمية ولان هذا النمط الخاص من الأفلام يخاطب أكثر الحواس ، ففيه عنصر للإثارة والصوت والصورة حركات الأشخاص والأحداث... الخ، وهناك أفلام تعرض على مدى (٣ ساعات) أو (ساعتين) تحتوي على كثير من المعلومات فيما إذا درست الطلبة قد تستمر لفترة قد تحصل إلى أسبوعين أو شهر أو أكثر، وهذه العملية (عملية اختصار المادة) قد تعطي النتائج المثمرة ففي العصر الإسلامي، مثلا يعرض (فلم – فجر الإسلام – ضحى الإسلام – هجرة الإسلام – شيماء أخت الرسول – القادسية... الخ من الأفلام التي قد تتناول الموضوع الإسلام في بدء مراحله الاولى، فلكل هذه الأفلام خصوصيتها بعرض مادة أكثر ومعلومات أوسع وفهم أعمق للطلبة فيما إذا عرضت عليهم على شكل محاضرة اعتيادية، فمثل هذه الأفلام تخاطب اغلب الحواس وتعالج الكثير من المعلومات والكثير من الأحداث، فهي تساعد الطلبة في تنمية مواهبهم العلمية والتفكيرية والمادة وحبهم لها وتعزيز الرغبة لديهم وإثارة دافعيتهم للدرس، ففي جهاز الفيديو من الممكن إعادة (اللقطة) أو المشهد المراد إعادة للوقوف على بعض ما يعترضه من غموض، وهذا يعطي مجال مناقشة بعض الحوادث التي قد يجد الطلبة صعوبة في استيعابها، وهذه العملية جيدة فيما إذا لو تمكن المدرس من عرض الفلم بصورة علمية صحيحة، بحيث لا يستمتع الطلبة بمجرد عرض الفلم ، بل الانتباه إلى أحداثه والوقوف على الغموض في بعض من (لقطاته) ، وينبغي على المدرس اختيار الفلم التاريخي العلمي الذي تتلاءم موضوعاته مع موضوعات المادة الدراسية لضمان التأكيد على المعلومات في كل من (المادة الدراسية والفلم) وفي هذا تبرز مهارة المدرس في استخدام هذه التقنية ومدى اكتساب الطلبة الخبرات العلمية والتقنية من خلال الملاحظة (ملاحظة المدرس في عرض الفلم) والأهمية تكمن أيضاً بمهارات المدرس ومدى إلمامه بموضوعات المادة وأحداث الفلم وينبغي أن تكون هناك تهيئة لعرض الفلم لتلافي الأخطاء التي قد تحدث أثناء عرضه أمام الطلبة – مدى وضوح الصوت والصورة والتلازم بينهما ، لان أساس نجاح عرض الفلم ومدى استيعاب الطلبة له يرتبط بقدرات واستعدادات المدرس وما يتلاءم من معلومات ولغة في الفلم مع قابليات الطلبة المعرفية والإدراكية للوصول إلى تحقيق الأهداف التي يسعها لتحقيقها كل من الطالب والمدرس – استيعاب الفلم بأحداثه بوضوح تام.

من الممكن استخدام الأفلام الثابتة ، كان يقوم المدرس بعرض شريط يحتوي على عدد من الصور (ملونة أو بلون واحد) يطلق على كل صورة (مقطع) ، بواسطة جهاز عرض يشبه إلى حد ما عرضه الشرائح التعليمية (السلايدات)، وتأتي الصورة واحدة بعد الأخرى، أي أن لا يستطيع المدرس عرض صورة ما من غير أن يعرض الصور المتبقية التي هي مكملة للتسلسل العلمي للموضوعات المراد للتطرق إليها ، وينبغي مراعاة

مستويات الطلبة المعرفية ، فعند عرض شريطا سينمائيا ثابتا للزخارف الإسلامية وتطورها عبر العصور التاريخية، كالزخارف الإسلامية (المعمارية في العصر العباسي الأول والثاني في بغداد وسامراء والأندلس والقاهرة والمغرب العربي وسائر البلاد العربية الإسلامية العثمانية.... الخ، مما يدل على الترابط التاريخي للفن عبر العصور التاريخية وتحدد ذلك كل من خلال مدى عرض الفلم وصلاحيته وتناسبه مع مستويات نضج الطلبة، أو عرض صورة الأهرام في مصر – الكبيرة والمتوسطة والصغيرة – لكل من فراعنة مصر والآثار المصرية الاخرى على هيئة فلم ثابت ولكون اغلب الإثارة التي تم التطرق إليها قائمة إلى وقتنا هذا ومواكبة للعصر الذي نعيشه، يستطيع المدرس ربط هذه الايثارة بمنجزات مصر الحضارية (حضارة وادي النيل)، وعرض منجزات وادي الرافدين في العراق القديم (آثار أور ، آثار بابل ، آثار السومريون والأكديون... الخ)، وقد يقوم المدرس في درس ما عرض آثار(الحضر ، عقرقرف ، سامراء ، الجنائن المعلقة... الخ)، كذلك يستطيع المدرس بمهارته الخاصة إضفاء التشويق في عرض الفلم الثابت وقيامه بالتعليق عن كل صورة أو مقطع من الفلم ، ومن الممكن إعادة الصورة أو المقطع للطلبة ولشرح حول كل منها على هيئة الحكايات أو القصص العلمية، وهكذا يكون هناك دافعية للطلبة بمناقشة المعلومات وطرح الأسئلة سواء كان ذلك من قبل المدرس أو الطلبة وإتباع اسلوب التعاون الجامعي – في اغلب الأحيان يسمى اسلوب المناقشة أو الحوار الجامعي–، مثال يسأل المدرس طلبته: رأيتم هذه الصورة، ماذا تعني؟ احد الطلبة: إنها إحدى انجازات حضارة وادي الرافدين في العراق القديم ، طلب آخر معقبا: إن هذه الانجازات هي في العصر السومري، لا النقوش والزخارف تدل على ذلك – من خلال الاطلاع على المصادر والصور والدوريات.... وهكذا يتم إضفاء العلمية في الطرح والمناقشة حول استخدام الأفلام التاريخية العلمية كوسيلة تعليمية لها خصوصيتها في العرض.

اثنا عشر:- المصورات (الصور): تشمل الصور الفوتوغرافية أو الصور المطبوعة في الكتب المجلات والصحف.....الخ، يقوم المدرس باستخدام المصورات(الصور)حسب الموضوعات التي تدرس بحيث تتلاءم معها المصورات(عرض مصورات تمثل بعض آثار العراق أو البلدان العربية)في موضوع تراث الأمة العربية في(المعمار)– يجلب المدرس بعض المصورات التي تمثل آثار سامراء (الملوية)، الزقورة والحدباء في الموصل والمدرسة المستنصرية في بغداد وطاق كسرى في المدائن.....الخ ، يقوم الطلبة بعد ذلك بالتعليق والشرح على كل مصور وما يمثله– اشتراك جميع الطلبة بتبادل المعلومات مع المدرس ومع بعضهم البعض والاستفادة من الخبرات السابقة والمعلومات–، يسأل المدرس:ماذا يمثل هذا المصور؟ يجيب احد الطلبة: إنها الملوية، طالب آخر معقبا:تقع في مدينة سامراء التي زرناها أثناء الرحلة المدرسية العلمية، طالب آخر:مركزاً للخليفة العباسي(المعتصم بالله)، المدرس: لماذا اتخذها (سامراء) – مقراً لحكمه– يجيب الطلبة تباعاً للآتي: وجود المؤيدين له في سامراء...الموقع الإستراتيجي لسامراء على نهر دجلة... خوفاً من تخريب بغداد على يد الجنود الأتراك الذين اتخذهم جند وحرساً له...الخ من الإجابات، وتثار أسئلة ومناقشات من قبل الطلبة من جهة والمدرس من جهة اخرى وهنا تظهر مهارة المدرس في التدريس (الوسائل، الحوار، الأسئلة...الخ)، وتعد

المصورات من الوسائل التعليمية المستخدمة في مادة التاريخ إذا كان استخدامها بصورة جيدة تتلاءم مع متطلبات التدريس الناجح وحاجات ورغبات واستعدادات الطلبة المعرفية، وتكون المصورات بألوان أو (لون اسود وابيض)، ومن الممكن استخدام مصورات في جميع المراحل الدراسية سواءاً في العراق أو الوطن العربي أو العالم، وتعد (المصورات) وسيلة تعليمية تثير دافعية الطالب يتبعها عنصر التشويق والإثارة لانتباه الطلبة وتحفزهم على التعلم، وتشجعه على الملاحظة والتفكير الناقد، وتصور الواقع على حقيقته إلى حد ما، فعد عرض (مصورات)حول (آثار مدينة سامراء –الملوية–جامع أبي دلف، وأثار مدينة بابل –باب عشتار–أسد بابل –وآثار عقرقوف غرب بغداد، وأثار الحدباء في الموصل....الخ من الآثار العراقية) على الطلبة قد تغنيهم عن رحلة الوصول إلى أماكن تلك الآثار ، كما إنها تعطيهم صورة واضحة عن آثار العراق والتي من الصعب على الطلبة مشاهدتها ، كالبعد المكاني والنقل والموصلات وعامل الزمن، إلا في بعض المتاحف على وجه التحديد التي تتناول بعض الإثارة إن للطلبة من الممكن زيارتها.

قبل عرض(المصورات) على الطلبة، يستحسن من المدرس أن يقوم بدراستها جيداً بما يتلاءم مع طبيعة المادة الدراسية أو الموضوع المراد تدريسه وتصميم أسئلة بموجبها، وهناك (مصورات) تعرض (قائمة اللون) على جهاز الفانوس السحري كما يسمى وذلك لإضفاء بعض الغموض من اجل إثارة دافعية الطلبة في البحث واسترجاع المعلومات بشكل مراحل عليا من التفكير ، كالقدرة على التحليل والتركيب ، فعرض بعض المصورات في جهاز الفانوس السحري تتضمن المعالم الخارجية للمصور والشكل الظاهري من غير التفاصيل الجوهرية ، أو إلصاق المصورات على ورق مقوى بحيث يسهل على الطلبة مشاهدة معالمها بوضوح، أو يعرضها المدرس أمام الطلبة بعد تقسيمهم إلى مجموعات وتنظيمهم بما يراه مناسباً وحسب طبيعة الموقف التعليمي، بعد ذلك يقوم المدرس بمناقشتهم موضوع الدرس المراد تدريسه ١٣ (ص١٩٩).

إرشادات لاستخدام الصور(المصورات) في تدريس المواد الاجتماعية: ينبغي أن تكون الصورة بدرجة كافية بحيث يستطيع جميع الطلبة مشاهدتها بسهولة، ويمكن الحصول على سلسلة من الصور الكبيرة لغرض استخدامها في حجرة الدراسة، ومن أفضل الطرق لاستخدام الصورة قيام المدرس بإعداد قائمة بالأسئلة وتفصيلها ، حيث تساعد الأسئلة الطلبة على المناقشة وتفسير الصورة أو توضيح معالمها، وإذا ما استخدمت الصورة بهذا الأسلوب فهذا يقضي على النقد الموجه لاستخدام الصور، ذلك النقد الذي يتمثل في أن الصورة ليست سوى للتسلية.

من الخصائص الرئيسة للصورة أن تكون صحيحة، أما الصور التي لا تتصف بالصحة أو يكتنفها بعض الأخطاء وعدم التوثيق، فيجوز استخدامها من حين لآخر وبطريقة ناقدة...إن كثيراً من المدرسين والطلبة يفضلون استخدام الصور التي يشتمل عليها الكتاب المدرسي فيما إذا كانت هناك صور، فإذا كانت الصور جيدة ومعبرة عن الموضوع المراد دراسته فهذا يؤهلها للدراسة من قبل الطلبة، وبعد فحص الطالب تفاصيل الصورة، ينبغي أن يطلب منه أن يصف مفهوم الصورة وأهميتها وتفسيرها ومدى مطابقتها للنص المكتوب، وينبغي تشجيع الطلبة

على جمع الصور سواء ما كان في شكل بطاقة بريدية أو قصها من الصحف والمجلات والكتب الاخرى من غير أحداث أي ضرر أو تشويه للمكان المتروك والتي ترتبط بالموضوع المراد دراسته، بحيث تعبر كل صورة على موضوع تعليمي وعلمي يأخذ بنظر الاعتبار المفاهيم التربوية، وهذه الطريقة المتبعة تضفي نوع من الإثارة والحيوية والنشاط الصفي واللاصفي، من الممكن استخدام صور تمثيل النشاط الزراعي والسدود أو الحفريات الأثرية، وان استخدامها يضفي على المواد الاجتماعية طابعاً واقعياً، والملاحظ أن كثيراً من الطلبة يهتمون بتكوين ملف مصور (**scrapbook**) يحتوي على صور ومواد إيضاحية تتعلق بموضوع أو وحدة ما، ولاشك أن هذه الصور تبرز جوانب من الحياة في عصر من العصور التاريخية، وان هذا قد يكون اكبر أثراً من الوصف تشتمل عليه بعض النصوص المكتوبة ١٥ (ص١١٠-١١١).

إن الصور يشاهدها الطلبة أمامهم ، وقد تتاح للطلبة مشاهدة سدود الأردن مثلاً، وآثار البتراء في الأردن ،- في العراق (سد صدام ، آثار عقرقوف أو سامراء)- ، ولذا فان تصوير هذه الآثار وعرضاه على الطلبة يكون كافياً لإعطائهم فكرة واضحة عن الشئ الحقيقي الذي تمثله هذه الصور ١٣ (ص١٨٥-٢٠٠).

ثلاثة عشر:- القصص:- إن اغلب مواضيع التاريخ في الحقيقة عبارة عن قصص تأخذ طابعاً علمياً في كل الحالات، والإنسان يميل بطبيعته إلى استماع القصة لأنها تطلعه على المجهول وتعرض عليه المفاجآت والمواقف المثيرة، فالحوار الذي يجري بين أشخاصاً يتجاوب مع أحاسيس النفس فيولد فيها شتى الانفعالات ويبرز المواقف الخلقية المرتبطة بجذورها القطرية مثل حب الخير وكراهية الظلم، وانتصار الحق على الباطل ، وتقدير البطولة والشجاعة، فالطفل اشد ميلاً للقصة وأكثر تعلقاً بها من الكبير ١٤ (ص١١٣-١١٧).

ولذلك فأن عرض الحقائق التاريخية باسلوب قصصي يجذب انتباه الطالب ويبعد عن نفسه الملل والسأم ويجعله في شوق دائم إلى الاستماع والمتابعة، وبذلك يحقق الهدف من تدريس مواضيع التاريخ تبعاً للموقف التعليمي.

إن استخدام القصة في تدري التاريخ أمر ممكن وسهل التطبيق، ولكنه يعتمد على مجموعة من الشروط يمكن إجمالها بالاتي:-

أ- تحديد موضوع القصة مع استكمال جميع عناصرها – أشخاصها – مكان وقوعها – حوادثها البارزة – مغزاها –، وهذا ما ينبغي أن يقوم المدرس به ويضع الإطار العام أمام الطلبة مكتوباً على السبورة، أو على لوحة كبيرة بخط جميل وحجم مناسب، ويدخل هذا في مقدمة الدرس.

ب- عرض القصة من قبل المدرس بلغة عربية فصيحة سهلة التعابير تناسب مستويات الطلبة المعرفية وبصوت واضح ومسموع، وبلهجة معبرة عن المعنى مصحوبة بإشارات مناسبة باليدين وبحركات الرأس والجسم والتنقل من مكان إلى آخر.

ج- وقوف المدرس في مكان بارز أمام الطلبة ليشاهدونه ، وينبغي أن ينظر المدرس في وجوه الطلبة أثناء عرض القصة ليكونا منتبهين وغير شاردي الذهن.

د- تسجيل الأسماء والاصطلاحات الجديدة على السبورة بخط واضح وبطريقة مرتبة كلما ورد في كلام المدرس شئ من ذلك.

هـ – التوقف بعد عرض كل فكرة، وإعادة العبارات المهمة لبعض أبطال القصة، والإجابة على استفسارات بعض الطلبة.

و- تعيين الأمكنة على الخريطة، أي مسرح الأحداث وتكون معدة من قبل المدرس في البيت أو في المختبر التقني التعليمي، مستخدماً مؤشراً مناسباً وبطريقة واضحة ومتأنية ودقيقة.

ز – إبراز المدرس لمغزى القصة والتعليق عليه مع ما يتناسب والموقف التعليمي، وتقديم النصائح والتوجيهات التربوية الملائمة مستشهداً بآيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة (حسب طبيعة الأحداث أو القصة، إذا تطلب الأمر ذلك)، أو حكمة أو قول مأثور.

ح- تخصيص مدة عشر دقائق أو أكثر للإجابة عن أسئلة الطلبة واستفساراتهم ومراجعة الدرس بالاستعانة بما سجل على السبورة من كلمات ومصطلحات وعناصر وأرقام، مع إعطاء نشاط لا صفي بطريقة جذابة مبتكرة.

مثال حول إلقاء درس باستخدام القصة:-

الموضوع: هارون الرشيد.

- عناصر الموضوع –

أ- نشأته وتوليه الخلافة.

ب- الأحوال الداخلية في عهده:

- الفتن الداخلية:

خروج العلويين.

حركة الخوارج

خروج رافع بن الليث بن نصر بن سيار.

التخلص من البرامكة.

- التقدم الحضاري:

الاستقرار.

قوة الدولة.

التقدم العلمي.

ج- ولاية العهد.

د – أخلاقه وصفاته: عالم فاضل، فصيح اللسان، متواضع للعلماء، حج ماشياً.....الخ

ولبيان كيفية تطبيق المدرس لشروط التدريس باستخدام القصة، ينبغي ما يأتي:-

أ- تحديد موضوع القصة: في مقدمة الدرس يناقش طلبته في الموضوع السابق، وهو الخليفة (المهدي)، ونتيجة للمناقشة يتواصل المدرس إلى تعيين موضوع الدرس اللاحق وهو: (هارون الرشيد) ، فيكتب العنوان على السبورة، ثم النقاط الرئيسة للموضوع قائلاً:سأقص عليكم قصة هذا الخليفة....، وسأبين لكم في هذه القصة..الحوادث الغريبة التي حدثت في زمنه كخليفة....، والأعمال التي قام بها.... ،.....الخ.

ب- يبدأ بعرض أحداث القصة حسب الشروط المذكورة في عناصر الموضوع أعلاه، ومن المفيد أن يبين كيف يكتب عناصر الموضوع على السبورة، وكيفية تسجيل الأسماء والأرقام بطريقة منتظمة على السبورة، وتثبيت الخريطة التي يعين عليها مواقع الأحداث، ويتم توضيح ذلك في الشكل الآتي والشرح الذي يليه ١٤ (ص١١٣-١١٧).

المدرسة: إعدادية التحرير للبنين. اليوم والتاريخ /السبت١٣/١/٢٠٠٦. المادة/تأريخ الحضارة العربية الإسلامية. الموضوع/ هارون الرشيد. الصف والشعبة / الرابع- ب-.		الأسماء والاصطلاحات الجديدة	المغزى والتوجيه التربوي
عناصر الموضوع	الرسوم والأشكال التوضيحية		
أ- نشأته. ب- الأحوال الداخلية. ج- ولاية العهد. د- أخلاقه.	- بغداد. - دجلة. - الفرات. - الكوفة. - البصرة. خريطة مصغرة للعراق.	- هارون الرشيد بن محمد بن عبدالله الرشيد. - الري ١٤٦هـ - البيزنطيون ١٤٨هـ. - يحيى بن عبد الله ١٧٠هـ. - الفضل بن يحيى البرمكي. ١٧٦ هـ. - إدريس بن عبدالله ١٩٢هـ. - الخوارج والبرمكة ١٩٣هـ. .....الخ.	- اهتمام رئيس الدولة بالعلن والعلماء. - اهتمامه بأمر المسلمين. - الإكثار من عبادة الله. - الجهاد.... - يحج سنة ويغزو سنة.

أما الخريطة التي يستعين بها المدرس في شرح الدرس وتعيين المواقع عليها ، ينبغي أن تكون كبيرة الحجم نسبياً (مرسومة أو مطبوعة) من قبله أو معدة اعداداً جيداً ، وتثبيت على الجدار بجانب السبورة في مكان بارز يشاهدها جميع الطلبة، ومن المفيد أن يطلب المدرس من الطلبة تحديد مواقع بعض المدن أو الأنهار أو الجبال...الخ، مع استخدام المؤشر.

أما المغزى الذي يبرزه المدرس باستخدام القصة في تدريس (موضوع هارون الرشيد) فتتضمن عدة امور يمكن إجمالها بما يأتي:-

أ- اهتمام الخليفة بتحقيق الأمن والرفاهية لشعبه.

ب- نشر الخليفة للعلم ، وتشجيعه للعلماء.

ج_ الجهاد في سبيل الله لنشر الإسلام، وصد الاعتداءات الخارجية المتماثلة بالبيزنطيين، المؤامرات الداخلية المتمثلة بالبرامكة.

د- الإقبال على العبادة (عبادة الله الواحد الأحد وتنفيذ تعاليمه – كلام الله(القران الكريم) وسنة نبيه المصطفى – محمد (صلى الله علية وسلم)، حيث قام الخليفة (هارون الرشيد) بالحج ماشياً سنة والجهاد سنة.

خ- الخليفة (هرون الرشيد) هو قدوة لكل حاكم ولكل مسلم.

أربعة عشر:-النماذج:- تستخدم في بعض الأحيان في تدريس مادة التاريخ ، عندما يقوم المدرس بتدريس طلبته لموضع (الآثار في العراق ومصر مثلا) عند تدريس الآثار في العراق – نأخذ على سبيل المثال – الملوية في سامراء ، وعندما يتعذر للمدرس القيام برحلة علمية (سفرة) إلى مدينة سامراء مع طلبته – البعد المكاني والزماني – عن المدرسة ، يقوم المدرس بعمل نموذج مصغر....ويجسد فيه العمل أو مادة الموضوع وإعطاء بعض التوضيحات ، ويستطيع المدرس إحضار نموذج للأهرام ، وهو ذو الأبعاد الثلاثة – أي أن يجسد المدرس أبعاد الهرم الحقيقي في النموذج،- أي انه يجسد الصورة الحقيقية للهرم -، ولكن بهيئة اصغر يمكن إحضاره إلى حجرة المدرسة، أو إحضار بعض المسكوكات، أو نموذج لمسلة حمورابي، أو نماذج للآثار الأخرى وهكذا يستطيع المدرس أن يطبق النموذج ويتم الشرح عنه ببساطة، حيث يفسح المجال للطلبة بالمناقشة ومشاهدة الشكل الحقيقي للآثار، ولكن بسورة نموذج مصغر وهكذا.....

تصنع النماذج عادة من (البلاستك، الورق المقوى، المعجون بالنشا، الجبس أو طين من نوع خاص يستعمل لهذا الغرض)، والنموذج تقليد مجسم للشيء الحقيقي، وقد يكون اكبر منه أو اصغر أو بنفس حجمه ، ويتميز بإبعاد مختلفة بحيث يستطيع الطلبة مشاهدته من أية زاوية فهو يحل محل المشاهدة الفعلية المتعذرة – أما للبعد المكاني والزماني وقلة الإمكانات المادية، قد يصعب على الطلبة تصور مخطط هيكلي لمدينة ما – من حيث شوارعها، ساحاتها، جبالها، البناء السائد فيها، موقع المصانع والأماكن التجارية – منها عن طريق الشرح والمناقشة، وحتى يقرب المدرس للطلبة ذلك، يستحسن به أن يعرض عليهم نموذجا مصغرا له يبين معالم المدينة بطريقة مبسطة ١٥ (ص ١١٥ – ١١٦).

خمسة عشر:- العينات:- ليست صورة أو نموذجا ، ولكنها واقع، وهي جزء من ذات الشيء، فإحضار كمية معينة من الفوسفات إلى حجرة المدرسة، ومشاهدة الطلبة لها تعطيهم فرصة وفكرة كاملة حول شكل الفوسفات أيا كان مكانها، ومن الممكن للمدرس أن يدرب طلبته على جمع عينات من مختلف أنواع الحبوب والصخور أو نوع التربة والملح...الخ.

ويستحسن من المدرس والطلبة أن يقوموا بتنظيم هذه العينات بعد جمعها ووضعها في أنابيب أو انيات زجاجية لسهولة مشاهدتها.....، يعرض المدرس العينات على الطلبة والتي يتناولها الموضوع المراد دراسته وشرح تفاصيله وتوضيحه، وهذه الأمور تشكل عامل إثارة وتشويق للطلبة لأنه سيتعرفون على أشياء ومواد كانوا يجهلونها أو لايستطيعون مشاهدتها، مما يسهل عملية التعليم والتعلم، أن إحضار عينة ما إلى حجرة الدراسة يوفر ذلك وقت والجهد اللذين يصرفان في الانتقال إلى مكانها الحقيقي،. فضلاً عن أن الطلبة يتخلصون من الموانع الطبيعية التي تقف في طريقهم عند الحصول عليها، إذ يصعب عليهم أن يقوموا جميعهم برحلة غوص إلى أعماق البحار للبحث عن أصداف معينة، أو موقع ترتبط بموضوع الدراسة، وكذلك أن بعض العينات يمكن استيرادها أو شرائها من الأسواق إذا تعذر الطلبة الحصول عليها ١٣ (ص٢٠١).

ستة عشر:- الزيارات (الرحلات العلمية):- للزيارات أهمية خاصة في تدريس المواد الاجتماعية وعلى التحديد مادة التاريخ، فعند زيارة بعض الآثار في العراق، يقوم المدرس بتشجيع هذه الفكرة لدى الطلبة أولاً ،ثم تبدأ عملية (الرحلة العلمية) إلى –سامراء مثلاً– حيث تتضمن آثار– الملوية وأبي دلف وحصن تجمع الجيش العباسي في زمن الخليفة المعتصم بالله.....الخ، يبدأ المدرس بشرح كل اثر للطلبة: (اتخذ الخليفة العباسي المعتصم بالله سامراء مركز له بدلاً من بغداد وذلك لعدة أسباب من ضمنها أبعاد الأتراك – الجنود الذين اتخذهم– بدلاً من العرب – وخوفاً منهم لتخريب بغداد الحضارة والعاصمة العباسية ولأسباب اخرى لايسعنا التطرق إليها الآن –.....الخ، حيث قام الخليفة أعلاه ومن بعده الخليفة المتوكل ببناء المساجد والمدن والحواضر العلمية والثقافية والقصور والآثار والقرى والأسواق....الخ، ثم ينتقل المدرس بطلبته إلى الملوية لوصف قاعدتها وقياسها وكيفية بنائها والمدة الزمنية التي استغرق في البناء، وعدد العمال الذين شاركوا في البناء والكلفة المادية...الخ من الشروحات والتوضيحات التي من شأنها أن تعطي تفصيلات موسعة للطلبة والتي قد تكون بعض المعلومات الموجودة في الكتاب المدرسي ناقصة أو لاتفي بالغرض لوصف هذا الأثر والآثار الاخرى ثم يتطرق المدرس إلى الطلبة بقوله: تعلمون أن مدينة سامراء شيد معالمها الخليفة العباسي المعتصم بالله ولما ولي بعده الخليفة المتوكل على الله عام ٢٣٢هـ / ٨٤٦م ، بني مسجداً جامعاً ضخماً، وبنى قربه منارة مرتفعة عرفت بالملوية ، وهي من اغرب المنائر التي بنيت في العراق ، شكلها عبارة عن مخروط مدور على قاعدة مربعة، يبلغ ارتفاعها ١٢٠ قدماً ، وهي مبنية من الطابوق ، وعلى شكل ملتو من خمس دورات في قمتها برج صغير، وقد يبدأ الطلبة هنا بإجراء بعض الخطوات في قياس قاعدة الملوية وأهمية البناء في هذا الموقع الذي هي عليه الآن والفائدة من بنائها بهذا الشكل.....الخ ، من الإجراءات والاستفسارات فيكتسب الطلبة مهارات

في التفكير الناقد والتحليل.....وهكذا بالنسبة للآثار الأخرى ، وعند زيارة المدرسة المستنصرية في بغداد يقوم المدرس بالتعليق على هذه المدرسة: بأنها تعد علامة مشرقة في تأريخنا ، فالمستنصرية تمثل التفوق العلمي العربي الإسلامي في العراق.....الخ، وهنا تبدأ المناقشة والحوار الجماعي بين الطلبة والمدرس فتطرح الآراء والاستفسارات.....وهنا ترتبط كل هذه الامور بعاصمة العراق (بغداد)..عاصمة بني العباس الكبرى والحاضرة العلمية الاولى من بين الحواضر العربية الأخريات، شيدت في زمن الخليفة العباسي (أبو جعفر المنصور) واستمر بنائها من سنة ١٤٥-١٤٩هـ، وأراد الخليفة أن يجسد وحدة الشعب العربي، فاستقدم عمالاً من سوريا وفلسطين ، فضلاً من العمال العراقيين، وجلب كل باب من أبواب بغداد من بلد عربي، فجلب باب خراسان من مصر، وباب البصرة من فلسطين، وباب الكوفة من الكوفة وصنعت باب الشام في بغداد، فضلاً عن الاتجاه القومي في العمل، ويعد المنصور أول مؤسس لفكرة إسهام القوات المسلحة في البناء وقت السلم في العصر العباسي – على حد علمنا – ، إذ أسهم القواد في الإشراف على بناء أبواب مدينة بغداد، كما يعد صاحب فكرة وضع الحجر الأساس – على حد علمنا أيضاً – في العصر العباسي، في المشاريع الكبرى ، لأنه أول لبنة بيده، ومنذ تأسيسها وحتى اليوم ، وبغداد شامخة قوية شموخ العروبة وقوة الإسلام، وهي اليوم تعيش فترات عز ومنجزات ، وتخليدا لمؤسسها المنصور، فقد وضع له نصب رائع في جانب الكرخ، وقد أطلقت على بغداد عدة تسميات منها (الزوراء، دار السلام، المدينة المدورة، مدينة المنصور وعاصمة الرشيد) فمن الآثار المشيدة إلى الوقت الحاضر في مدينة بغداد ، نوجزها كما يأتي:-

أ- الباب الوسطاني.

ب- منارة الست زبيدة.

ج- القصر العباسي.

د- المدرسة المستنصرية.

هـ – جامع مرجان.

و- طاق كسرى في المدائن.

ز- المدرسة النظامية: أسسها نظام الملك في أواخر عهد الدولة العباسية.

ح- تل خضر الياس فيه آثار يعود بعضها إلى العصر البابلي القديم والآشوري، ويعود البعض الآخر إلى العصور الإسلامية المتأخرة، وقد اكتشفت فيه جرار واوان فخارية وأقراط ذهبية وعدد من الدمى الطينية التي كانت تستعمل لعباً للأطفال.

وعندما ينتقل المدرس بطلبته إلى آثار مدينة بابل التاريخية في (الحلة) ، يقوم المدرس بتوضيح بعض المعلومات والنقاط المهمة قائلاً: تأملوا البناء وروعة هندسته، وتأملوا نقوش الحيوانات على الجدران ، انه روعه في الفن ، إذا ما عرفنا إنها تعود إلى القرن السابع عشر قبل الميلاد أي أن عمرها الآن – في سنة ٢٠٠٧م هو (٣٦٠٤سنة)، لاحظوا شارع المعبد (الشارع الأول الذي عبد بالقار منذ القدم) ، فيقف جميع الطلبة مبهورين

تعلوا وجوههم علامات الفخر والاعتزاز ، يعقب أحد الطلبة قائلاً إن فخرنا يزيد بهذا التراث الحضاري – إذا ما عرفنا – أن البابليين شيدوا هذه الحضارة بصورة لا مثيل لها ، وما نشاهده الآن من بقايا مادية لهذه الحضارة لا يشكل إلا الجزء اليسير ويكفينا مثالاً على ذلك (شريعة حمورابي) التي تضمنت عدة امور ومواد لشؤون الاطباء والبياطرة وتحديد مسؤولياتهم وعقوباتهم مما يدلل على تقدم الطب عندهم ، إننا نشعر بالفخر والاعتزاز.....الخ.

وعلى هذا الأساس تكون الفكرة قد أخذت مسارها العلمي والتربوي الذي يأمل المدرس والطلبة على تحقيقها ، وتجسيد الأفكار المطروحة ، وفي نهاية المطاف عند الرجوع إلى القاعات الدراسية يطلب المدرس من الطلبة كتابة تقارير عن كل اثر تأريخي تمت زيارته بصورة ملخصة أو مفصلة كجزء من متطلبات المادة....٨ (ص١٣-٧٣).

المصادر والمراجع العربية والأجنبية

أ) المصادر العربية:-

١) الأمين، شاكر محمود وآخرون– أصول تدريس المواد الاجتماعية مطبعة وزارة التربية – بغداد ١٩٨٥م.

٢) الأمين، شاكر محمود وآخرون– محاضرات في أصول تدريس الاجتماعيات للصفين الثالث والرابع قسمي التاريخ والجغرافية–كلية التربية الاولى ابن رشد – جامعة بغداد– بغداد١٩٨٥م.

٣)الجبوري، إبراهيم عبد القادر– الخريطة قراءتها وإعدادها واستخدامها التربوي مجلة المعلم الجديد – مطبعة وزارة التربية – بغداد ١٩٨١م.

٤) الجبوري، إبراهيم عبد القادر– الخطوط واللوحات الزيتية مجلة المعلم الجديد مطبعة وزارة التربية ج ٢ م ٣٥ – بغداد مايس ١٩٧٤م.

٥) الجبوري، إبراهيم عبد القادر– استخدام الخرائط التاريخية في تدريس مادة التاريخ للمتعلمين – مجلة المعلم الجديد مطبعة وزارة التربية ج٣١ م٤٦ – بغداد حزيران ١٩٨٩م.

٦) الخزرجي، هاني جاسم محمد – الوسائل التعليمية– أنواعها– معاييرها– اختيارها قواعد استخدامها – أهميتها – مجلة المعلم الجديد – مطبعة وزارة التربية العدد الثاني – بغداد آب ١٩٨٥م.

٧) الداقوقي، حسين علي – الوسائل التعليمية في تدريس مادة التأريخ في الصفين الخامس والثالث في المرحلة الابتدائية – مجلة المعلم الجديد – مطبعة وزارة التربية العدد الثلث ١٩٨٥م.

٨) الشبلي، إبراهيم مهدي –جولة في ربوع عراق التراث – عراق العصر – مطبعة الإخلاص بغداد ١٩٧٩م.

٩) اللقاني، احمد حسن وبرنس احمد رضوان – تدريس المواد الاجتماعية – عالم الكتب ط٣ القاهرة ١٩٧٦م.

١٠) العوضي، عبد اللطيف محمد صالح – تدريس التاريخ بالوثائق التاريخية والتلفزيون التعليمي –كلية التربية – جامعة الكويت ط١ الكويت ١٩٨٧م.

١١) النعيمي، عبد المجيد – السبورة – وزارة التربية والتعليم – مديرية المناهج والكتب ووسائل الإيضاح بغداد ١٩٧٤م.

١٢) رضوان، أبو الفتوح – استخدام وسائل الإيضاح البصرية والسمعية. المؤتمر الثقافي العربي الثالث في بغداد ١٩٥٧ ومطابع جريدة الصباح القاهرة ١٩٥٨م.

١٣) عبيدات، سليمان احمد – أساسيات في تدريس الاجتماعيات وتطبيقها العلمية – مطبعة النور النموذجية الأهلية ط٢ عمان ١٩٨٩م.

١٤) عثمان، حسن الملا – طرق تدريس المواد الاجتماعية – الجغرافية والتاريخ كلية الرشيد ج٢ ط١ الرياض ١٩٨٣م.

١٥) علي، سر الختم عثمان /تخطيط الدروس في المواد الاجتماعية دار الفرقان الرياض ١٩٨٧م.

ب) المصادر الأجنبية:-

16) Carr , Constance , children and television: making the most of it. Washington.D.C. association for childhood education intemabional 1984 PP. 69-71.

17) Douglass carber , micheel j. nyham , auidelines for improring instructional telerision (new York prayer 1986) P.P. 62. 64.

18) Enic , barnouw, mass communication television radio film press the media and their practice in the united states of America (new York holt Rinehart and Winston 1988) p.33-42.

19) Joseph Ralph. amatuzzi, television and the school procedures for analysis and implications for gurniculu development (university microfilm inter mationac 1989) p.p 50-54.

20) Leo Bogart , the age of television (new York Fredrick Unger 3rd Ed, 1982,p102).

21)Gerald milerson the technique of television production (new York hastings house 1981 p.p 201-211.

22) Godwin c. chu Wilbur schramn, learning from television what research says, (Stanford Stanford university press 1982 pp.210-212.

23)Robert l. hiliard hyman h. field television and the teacher , a hand book for classroom use, (new York hasting house 1988) p.p 322-324.

24)Saul rock man instructional television is alive and well, Douglass carter , micheal. j nyhan(ed)the future of public broadcasting (new York preager 1990 p.19.

25) Sylvia sunderlin children and TV. Television's impact on child, (Washington D.C. association for childhood education intimation 1989) p. 22.

26)Wilbus schramm some notes on research the ory and production in instructional television back gronnt paper for essential leaming skills television project (Bloomington agency for instructional TV 2000)p.14.